

تعليمية الصرف العربيّ وواقع تعليمه في الجامعة الجزائرية

د. يوسف بن نافلة

جامعة حسينية بن بوعلي، الشلف.

المقدمة:

من المتعارف عليه لدى معشر المربين، والمتخصصين أنّ التعليم هو الدعامية الأساسية، والركيزة العمدية الضرورية لتقدم الأمم، ورفقها، وازدهارها، ولا ريب أنّ الاهتمام بتعليم الأجيال الحاضرة، والآخرة، وتنوير عقولهم هو الشغل الشاغل لكل حكومات العالم، وقد ارتأيت في هذا البحث أن أتناول واقع تعليم مادة الصرف العربي في المرحلة الجامعية، متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، مع دراسة ميدانية تطبيقية.

أما عن الدراسات السابقة في الموضوع فتتمثل في الآتي:

- 1- الصرف العربي و واقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية - دراسة نظرية ميدانية- من إعداد: أحمد شامية.
- 2- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، من إعداد: محمد حسين آل ياسين.

3- مدخل في اللسانيات التعليمية، من إعداد: يوسف مقران.

4- الجامع في ديدكتيك اللغة العربية مفاهيم منهجيات ومقاربات بيداغوجية، للأستاذ عبد الرحمان التومي.

5- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، للدكتور محسن علي عطية.

6- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لعبد العليم إبراهيم.

7- دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، لأحمد حساني.

8- دروس في اللسانيات التطبيقية، لصالح بلعيد.

9- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطبيب البكوش.

أما الإشكال الذي يتعلق بمضمون البحث فيتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هي أساليب تدريس القواعد الصرفية في المرحلة التعليمية الجامعية؟

- وما هي السبل الناجعة لتدريس الصرف بالجامعة؟

- وفيما تكمن طرائق تطوير تدريس مادة الصرف؟

- وما هي مناهج تعليم القواعد الصرفية في المرحلة الجامعية؟

- وما هي أهمية المشاهدة في تعليم هذه المادة بالنسبة للمتعلم الجامعي؟

- وما هي خصائص هذه البرامج المقررة على الطلبة بين الواقع المشهود، والمتوقع المنشود؟

مفهوم التعليميّة:

جاء في لسان العرب: العلم تقيض الجهل، ورجل عالم، وعلم من قوم علماء فيها جميعا. وتقول علم، وفقه، أي تعلّم وتفقّه وعلمه العلم، وأعلمه إياه فتعلمه. ويقال: تعلّم في موضع علم وفي حديث الدجال: "تعلّموا أنّ ربيكم ليس أعور" بمعنى: اعلّموا، وكذلك الحديث الآخر: "تعلّموا أنّه ليس يرى أحد منكم ربّه حتى يموت" كلّ هذا بمعنى اعلّموا.⁽¹⁾

ويعود تاريخ ظهور مصطلح التعليميّة "Didactique" في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر حسب أحمد حساني إلى "M.f. makey" الذي بحث من جديد المصطلح القديم "Didactique" للحديث عن المنوال التعليمي.⁽²⁾

وفي موضوع استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغات ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين النظرية اللسانية وعلم النفس التربوي من جهة، وطرائق التبليغ البيداغوجي من جهة أخرى، وفي رحاب هذا التقاطع المنهجي يتحدّد الإطار العلمي للسانيات التطبيقية التي يتمركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية في العملية البيداغوجية وهي:

أ- المعلم:

1- التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلم.

2- القدرة الذاتيّة للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة، واستثمارها استثمارا جيّدا من أجل إنجاز عملية التواصل.

3- مهارة المعلم فيس التحكم في آلية الخطاب التعليمي.

الدراسات الصرفية العربية والتأليف الصرفي: مفهوم الصرف، وأهميته:

يراد بالصرف في المعنى اللغوي "ردّ الشيء عن وجهه، صرفه، يصرفه، صرفاً فانصرف، والصرف الحيلة، وصرف الشيء: أعمله في غير وجهه، كأنه يصرفه عن وجهه إلى وجهه. وتصريف الأمور: تخليفها، ومنه تصريف الرياح والسحاب، وتصريف الرياح، صرفها من جهة إلى جهة، وجعلها جنوباً وشمالاً وصَبّاً ودبوراً ومنه قوله تعالى: "وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض"⁽⁶⁾، وصرف الدهر: حدثانه، ونوائبه، والصرف: فضل الدرهم على الدرهم، والدينار على الدينار، والصرف: الحيلة والتقلب، والصرف: التوبة والعدل الفدية، والصرف: الفضل. والصرف: الخالص من كل شيء⁽⁷⁾.

أما في الاصطلاح فيذكر أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) مصطلح التصريف والحاجة إليه بقوله: "وهذا القبيل من العلم أعني التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التصريف⁽⁸⁾.

ثم يقول في العلاقة بين التصريف والاشتقاق: "وينبغي أن يُعلم أنّ بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً، واتصالاً شديداً، لأنّ التصريف إنّما هو أن تحيى إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى. وكذلك الاشتقاق. والتصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبان، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف. كما أنّ التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق. ...

فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنّك إذا قلت: قام بكر، ورأيت بكراً، ومررت ب بكر، فإنّك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، لم تعرض لباقي الكلمة⁽⁹⁾.

أما ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ) فيتحدث في الموضوع نفسه بقوله، "والتصريف ينقسم قسمين: أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضرب، وضرب، وتضرب، وتضارب، واضطرب. فالكلمة التي هي مركبة من ضاد، وراء، وباء، نحو رب قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة، لمعان مختلفة، ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي

4- إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية في مجال تقويم المهارات وتعزيزها.

ب- المتعلم:

1- معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.

2- تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقتها بالتحصيل والاكساب.

3- مراعاة الفروق الفردية (العضوية، والنفسية، والاجتماعية) ومدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.

4- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية.

ج- طريقة التعليم:

1- البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.

2- استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامه.

3- ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة.

4- الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة⁽³⁾.

ويعرّف صالح بلعيد التعلّم بأنه "عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والوفاء وتحقيق الأهداف، وهو كثيراً ما يتخذ صورة حلّ المشكلات. ويقوم التعلّم على تفاعل بين عناصر أساسية هي: الفرد المتعلّم، وموضوع التعلّم، ووضعية التعلّم، ولا يمكن أن يتمّ إلاّ بالإشارة الضرورية لذلك التفاعل بين العناصر السابقة المراحل التي يترّ منها. ومن هنا فإنّه بتضافر علم النفس مع التربية، يتدفق مجال علم النفس التربوي ويكون من مشمولاته أن يحقق التفاوت الحاصل لدى الفرد الواحد من حيث الاستعداد لآلية التعلّم⁽⁴⁾.

ومصطلح "تعليمية" مصوغ في التركيب الإضافي (تعليمية اللغات) وضع استجابة لما فسحته اللغة العربية في عصرنا الحالي من استخدام للمصدر الصناعي بزيادة ياء النسبة المشددة على المصدر العادي مع إردافها بقاء للدلالة على الصفة التي يدل عليها هذا اللفظ، كل ذلك تعبيراً عن التحولات بما اقتضتها تطورات الحياة الإنسانية على الأصعدة العلمية، والمعرفية والتقنية بوجوهها المتنوعة على غرار المثالية، والواقعية، والعلمانية، والمنهجية، وغيرها..⁽⁵⁾

إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف⁽¹⁴⁾ وقد لخص عبد الرحمن محمد شاهين (ت 1999م) أهمية هذا العلم وثمرة دراسته فيما يأتي:

1- ضبط بنية الكلمة العربية:

وذلك حتى يصحّ نطقها، وتسلم حروفها من التصحيف، ويبرز ذلك في مباحث الأفعال وتقسيمه إلى مجرد ومزيد، وإسناد الفعل إلى الضائر... إلخ.

2- تيسير التعرف على مفردات اللغة في معاجمها:

وذلك لأن المفردات العربية يتعرض بعضها للحذف أو الزيادة، أو اختلاف ترتيب حروفها (القلب المكاني) فلم الصرف يُسهّل لنا التعرف على أصلها، كي يسهل البحث عنها في المعاجم العربية، وذلك عن طريق اهتمامه بدراسة الأفعال المجردة، والزائدة، والصحيحة، والمعتلة... إلخ.

3- إثراء اللغة بالمفردات:

وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح بن جني من قبل، وبالإضافة إلى العديد من الفوائد والثمرات لهذا العلم، فهو ضروري لإثقان اللغة العربية، وتكلمها، وتذوقها، وفهمها، ومهم لتفسير نصوصها⁽¹⁵⁾. ومن خلال ما سبق نتضح لنا منزلة علم الصرف، وأهميته في نفوس أبناء العربية: عالمهم، ودارسهم، قديمهم، وحديثهم. ولعلم الصرف دور في التحليل اللغوي، ذلك أنه أحد العلوم التي تدرس النشاط اللغوي وهو يتناول مستوى محدد من مستويات هذا النشاط، وهو مستوى الكلمة المفردة، باعتبارها غير مركبة مع غيرها، وحين يتناول الصرف هذه الكلمات إنما يتناولها من حيث كونها صيغا مستقلة، منفردة عن غيرها، ومن ثمة لا شأن له بالعلاقات التي تجمعها بسواها، لأنه لا يدرس ما ينبج عن التراكيب من الظواهر، وإنما يقتصر على الكلمة باعتبارها وحدة متكاملة مستقلة.

وكلا من الصرف والنحو يتناول الكلمة، بيد أن الصرف يدرس بنية الكلمة في ذاتها، أما النحو فإنه لا تعنيه تلك البنية، وإنما يهتم بعلاقاتها بغيرها. الصرف إذن يمكن أن يعد من الناحية العلمية مستوى يمهّد للدراسة النحوية، لأن دراسة الجزئيات تركيبيا - وهي هنا الكلمات - ينبغي أن تكون دراسة الكليات - وهي هنا الجمل - غير أنه من الناحية التعليمية جرى العرف على أن تكون دراسة الصرف لاحقة لدراسة النحو، وليست سابقة

تعتوره، من التصغير، والتكسير، نحو "زُيد"، و"زُيود". وهذا النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف فلذلك لم نُضمّنه هذا الكتاب، والآخر من قسمي التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غيور أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم "قَوْل" إلى "قال" ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك، ليجعلوا دليلا على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه "قَوْل" الذي هو الأصل، لو استعمل. وهذا التغيير منحصر في النقص كـ "عدة ونحوه، والقلب كـ "قال" و "باع" ونحوهما، والإبدال كـ "اتعدّ" و "اتزن" ونحوهما، والتثقل كـ "قتل عين" "شاك" و "لاث" إلى محلّ اللّام، وكثقل حركة العين إلى الفاء في نحو "قُلْتُ" و "بعث" ⁽¹⁰⁾.

أما التصريف عند ابن الحاجب (ت 646هـ) فهو علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب، ويقول عنه أيضا، "والمُتأخرون على أن التصريف: علم بأبنية الكلم، وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحذف، وصحة، وإعلال، وإدغام، وإحالة"⁽¹¹⁾.

أما عند ابن مالك (ت 672هـ) فالتصريف هو "تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي، ولا يليق، أو بما هو من جنس مشتق، ويقول عنه أيضا: "التصريف علم ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، واعتلال، وسبه ذلك، ومتعلقة من الكلم، والأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة، ولها الأصالة فيها"⁽¹²⁾.

أما التصريف عند حاجي خليفة (ت 1067هـ) فهو "علم يُعرف منه أنواع المفردات الموضوع بالوضع النوعي، ومدلولاتها، والهيئات العامة للمفردات، والهيئات التعبيرية، وكيفية تغييراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية"⁽¹³⁾.

مكانة التصريف وأهميته:

لقد تفتن العلماء والدارسون، والباحثون لأهمية التصريف، ومكانته، وفضله، فالصرف عندهم من أهم العلوم، فهو أم العلوم وميزان العربية، وأشرف شطري العربية، وأعمقها فتراهم يؤكّدون على أهميته، ومدى الحاجة إليه، وعن ذلك يقول ابن جني: " وهذا القليل من العلم - أعني التصريف - يحتاج إليه جميع أهل العربية أم حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل

وبعد معاذ أول من أطلق (الصرف) على مجموعة المسائل اللغوية تحت هذا المستوى، وهذه الأمور جعلت بعض العلماء ينسبون إليه وضع علم الصرف العربي.

ثم ظهر مصطلح "التصريف" عند الأحمر (ت 194هـ)، والزيدي (ت 202هـ)، وألف الرؤاسي (ت 187هـ) كتب (التصغير، الوقف والابتداء الكبير والصغير)، ووضع الأحمر (ت 194هـ) كتاب (التصريف)، وألف الكسائي (ت 198هـ) كتاب (المصادر) وغيره، وللقرءاء (ت 207هـ) كتب صرفية كثيرة مثل كتاب: (الأبنية، فعل وأفعل، حدّ الفعل الثلاثي وحده الفعل الرباعي) وغيرها.

بعدها بلغ علم الصرف العربي مبلغاً من الدراسة والتهديب والتبويب، مما جعله قادراً على الاستقلال عن شقيقه وصنوه النحو العربي، فألف المازني (ت 249هـ) كتابه المشهور "التصريف" الذي أصبح أول مؤلف في الصرف جاء مستقلاً عن النحو. بعدها ألف ثعلب (ت 291هـ) كتاب (ما ينصرف وما لا ينصرف)، وألف الزجاج (ت 310هـ) كتاب (فعلت وأفعلت، ما ينصرف وما لا ينصرف)، وابن ولّاد المصري (ت 332هـ) كتاب (المقصور والممدود)، والزيدي الأندلسي (ت 379هـ) كتاب (أبنية الأسماء في الصرف) وغيرهم كثير. ثم كثرت المصنفات الصرفية وتنوعت، ومن هذه المؤلفات الصرفية نجد (التصريف الملوكي، والمنصف) وغيرهما لابن جني (ت 392هـ)، و"الشافعية في الصرف" لابن الحاجب (ت 646هـ)، و"المفتاح في الصرف" لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، و(أبنية الأفعال) لابن القطّاع (ت 515هـ)، و(نزهة الطرف في علم الصرف) للميداني (ت 518هـ)، و(تهذيب الأفعال) لابن طريف (ت 606هـ)، و(الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة) لعيسى بن عبد العزيز المولود في 629هـ، و(المتع في التصريف) لابن عصفور (ت 669هـ)، و(فصل المقال في أبنية الأفعال) لابن هشام الأندلسي (ت 646هـ)، و(المقرب) لابن عصفور (ت 669هـ).

بعدها قام الصرفيون والعلماء بشرح ما سبق من مؤلفات صرفية في أطوار سابقة من ذلك (لامية الأفعال) لابن مالك (ت 762هـ) وقد شرحها كثير من العلماء، و(شرح الشافية) للرضي الاستراباذي (ت 688هـ)، وكذلك (المبدع من المتع) تلخيص أبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، ومن المصنفات أيضاً نجد (التصريف العزّي) للشيخ عزّ الدين الزنجاني (ت 655هـ)،

عليه، باعتبار أنّ بعض القواعد الصرفية قد تحتاج إلى قدر من الوعي الذهني والخبرة العملية باللغة وعلاقات كلماتها واستقرار أحكامها، الأمر الذي يجعل دراسة النحو سبيلاً ممتازاً للإعداد للدراسة الصرفية⁽¹⁶⁾.

وقد أجمع علماء العربية قديماً وحديثاً على ضرورة بأبنية العربية، والأسس التي تقام عليها، والقواعد التي تحكمها ليقسوا عليها ألفاظهم، وبقيرون عليها ما استجد من ألفاظ حضارية محدثة مولدة أو معربة، ولذا فإننا في أمس الحاجة إليه أكثر من سبقونا، وذلك أن الحاجة إليه أضحت ملحة في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى، والاحتكاك المباشر بها، وحقق قواعد العربية، و أقيستنا فإننا في أمس الحاجة إليه أكثر من سبقونا، وذلك أن الحاجة إليه أضحت ملحة في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى، والاحتكاك المباشر بها، وحقق قواعد العربية، وأقيستنا هو السبيل إلى مواجعة غزو اللغات الأخرى الذي يزداد يوماً بعد يوم في ظلّ العولمة والتطور السريع والانفتاح على الآخرين، وتكمن أهميته في أنه يقوم على رصد التغيير الذي يمس بنية الكلمة، وهو على هذا مساو لعلم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات، بيد أنّ الصرف يهتم بالأبنية الداخلية، فهو يبحث جواهر الكلم، وما يلحق بها من سوابق، ودواخل، وأواخر، ويبحث في التغيرات التي تطرأ من القلب، والإعلال، والحذف⁽¹⁷⁾.

التأليف الصّرفي:

فيما يتعلق بالتأليف الصّرفي فقد بدأ بأبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) وذلك بتقسيمه للكلمة (اسم، وفعل، وحرف) وغير ذلك من مباحث ومسائل صرفية، بعدها صنع عبد الله بن أبي إسحاق (ت 117هـ) كتاباً في (الهمز) ومدّ القياس، كما كان لعيسى بن عمر (ت 149هـ)، ولأبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وليونس بن حبيب (ت 182هـ) آراء صرفية هامة.

ثم جاء كتاب سيبويه (ت 180هـ) متوجاً بمجهود كثيرة مخلصة سبقته، بذلها النحاة في دراسة الصرف، ولذلك يُعدّ الكتاب لسيبويه أسطع برهان على دعوى اندماج الصرف في النحو.

ثم أطال معاذ بن الهراء (ت 187هـ) - أحد علماء الكوفة - النظر في كتاب سيبويه، وكتب غيره من المتقدمين عليه، حتى برع في صياغة الأبنية، وكان مولعاً بالتأريين الصرفية، لتدريب المبتدئين، وألف في ذلك كتباً لكن لم يُعثر بعدُ على شيء منها،

ومن شروحه: (شرح التصريف العزي) لسعد الدين التفتازاني، (غاية الأمان في شرح تصريف الزنجاني) لحسين بن إبراهيم، ومن المصنفات المشهورة (مراح الأرواح) لأحمد بن علي بن مسعود (ت 700هـ)، وله عدة شروح، و(مغني اللبيب) لابن هشام (ت 761هـ)، و(الموفور من شرح ابن عصفور) اختصار أبي حيان (ت 745هـ)، و(ألفية بن مالك) وشروحها وهي من المؤلفات ذائعة الصيت⁽¹⁸⁾.

تعليم الترس الصرفي في المرحلة الجامعية:

مناهج الصرف في الجامعة الجزائرية:

لقد قطعت الجامعة الجزائرية أشواطاً هامة في اتجاه إصلاح المنظومة الجامعية والبحث العلمي الأكاديمي، وفيما يتعلق بمنهج الصرف المقرر للسنة الأولى نظام ل.م.د من التعليم الجامعي فهو على النحو الآتي:

1- مفاهيم أولية:

وتتناول: مفهوم الصرف لغة واصطلاحاً، ومكانة التصريف وأهميته، وتاريخ الصرف العربي، واضع علم التصريف، ونشأة الصرف العربي وتطوره (النشأة والتكوين، العناية والإكمال، النضوج والاستقلال، البسط والتنقيح، الشرح والتلخيص، التدريس النظامي والأكاديمي).

2- الميزان الصرفي (الوزن أو المثال)

مفهومه /الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي /القلب وأثره في الميزان الصرفي /الحذف وأثره في الميزان الصرفي /الكلمات التي بها إعلال. /الكلمات الثلاثية، والزائدة عن ثلاثة أحرف.

3- الفعل الصحيح والمعتل:

أ- الفعل الصحيح /الصحيح السالم /الصحيح المضعف /الصحيح المهموز.
ب- الفعل المعتل، /المثال /الأجوف /الناقص /اللفيف.

4- الفعل المجرد والمزيد:

أ- المجرد الثلاثي.
ب- المجرد الرباعي.
- أبنية الفعل المجرد.
- مزيد الثلاثي بحرف: المعاني التي تزداد لها الهمزة /المعاني التي تزداد لها تضعيف العين. /المعاني التي تزداد لها الألف.

- مزيد الثلاثي بحرفين: (انفعل، افتعل، تفاعل، تفعل، افعل، معاني انفعل، معاني افتعل، معاني تفاعل، معاني افعل.)
- مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: (استفعل، افعوعل، افعال، افعوّل، معاني استفعل).
- مزيد الرباعي بحرف.
- مزيد الرباعي بحرفين.

5- إسناد الأفعال إلى الضمائر:

أ- الفعل الصحيح السالم
ب- الفعل الصحيح المهموز: (أخذ، أكل، أمر، سأل، رأى، أرى)
ج- الفعل المضعف /إسناد الفعل المعتل /الفعل المثال /الفعل الأجوف /الفعل الناقص /الفعل اللفيف.

6- المشتقات:

- اسم الفاعل: من الثلاثي، من الأجوف، من الناقص، من غير الثلاثي.
- صيغ المبالغة: فَعَّال، مفعال، فَعُول، فعل، فاعول، فَعِيل، مفعيل، فعلة، فعال.
- الصفة المشبهة: تعريفها، أشهر أوزان الصفة المشبهة
- اسم المفعول: من الثلاثي، من الأجوف، من الناقص، من غير الثلاثي.

- أسما الزمان والمكان: من الفعل الثلاثي، من غير الثلاثي.
- اسم الآلة: تعريفه (مفعال): مثل مفتاح (مفعول): مثل مشروط (مفعلة): مسطرة، (فاعلة): ساقية، (فاعول): ساطور، (فعالة): مثل كشارة، ثلاجة /سكين، سيف، قدوم.
أما مناهج الصرف المقرر للسنة الثانية نظام ل.م.د. من التعليم الجامعي فهو على النحو الآتي:

1- المصادر:

أ- مصدر الثلاثي.
ب- مصدر غير الثلاثي:
الرباعي المجرد /الثلاثي المزيد بالهمزة /الثلاثي المزيد بالتضعيف /الثلاثي المزيد بالألف /مصدر الخماسي: تفعلل - تفعل - تفاعل - انفعل - افتعل - افعل.
مصدر السداسي /المصدر الميمي /المصدر الصناعي /مصدر المرة /مصدر الهيئة.

ومزيد الثلاثي بحرف والمعاني التي تزداد، ومزيد الثلاثي بحرفين وثلاثة أحرف.

- بالنسبة للمشتقات يتعلم الطالب صياغة اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي، ومن الأجوف والناقص، ثم يتعلم أشهر صيغ المبالغة مع التطبيقات، وهكذا مع بقية المشتقات.

- بالنسبة للسنة الثانية لابد من تدريب الطالب على المصادر الثلاثية وغير الثلاثية، ثم تمكنه من التمييز بين المصدر الميمي، والصناعي، والمتر، والهيئة كل ذلك عن طريق التطبيقات والتارين المختارة بإحكام ثم الحلول لها مع وجوب إشراك الطالب في العملية.

- فيما يتعلق بالتصغير لابد من التطبيقات الوافية الشافية ولا سيما كيفية تصغير الثلاثي وما فيه تاء التأنيث، والمؤنث بغير تاء، وما فيه حذف، ثم تصغير الرباعي، والخماسي، وتصغير الترخيم.

- فيما يتعلق بالإعلال، والإعلال: قلب الواو والياء همزة، وقلب الهمزة واوا أو ياء، وقلب الألف ياء، وقلب الواو ياء، وإبدال الواو والياء ألفا، وإبدال تاء الاقترع دالا، وطاء، وكذا الإعلال بالنقل، الحذف، كل ذلك عن طريق التطبيقات، والتدريبات.

- في موضوع الإمالة: إمالة الفتحة نحو الكسرة، إمالتها قبل الألف المائلة، وإمالة الألف نحو الباء، ثم موانع الإمالة. (حرف الراء، وحروف الاستعلاء، وموانع الموانع)

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية، والمتعة الجميلة في تعليمية الصرف العربي في المرحلة الجامعية بالجزائر توصلت إلى جملة من النتائج تتعلق بهذه الدراسة، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أن الضعف لدى الطلبة الجامعيين في مادة الصرف العربي يرجع إلى عوامل عديدة منها:

- 1- ضعف المستوى في المراحل السابقة أي المرحلة الثانوية، والتداخل بين الفصحى والعامية والفرنسية، وكذا عدم إلمام الأساتذة بالمنهج اللسانية الحديثة.
- 2- الوسيلة الهامة لرفع المستوى عند الطالب ضرورة اعتماد الطريقة التجريبية غير النظرية، ويرجع بعض الأساتذة صعوبة تعليم الصرف هو أنه لا يلتقي الاهتمام الكافي في هذه المرحلة، إما لصعوبته أو لشدة علاقته بالنحو، أو طغيان النحو عليه.
- 3- الطلبة يخطئون كثيرا في العمليات الصرفية من تصريف، وتحويل، عند الأسئلة المحددة، ولا يعرفون وصف القاعدة، ولا

2- تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص:

- أ- الصحيح
- ب- المقصور: تثنيته /جمعه في المذكر والمؤنث السالمين.
- ج- الممدود: تثنيته /جمعه في المذكر والمؤنث السالمين.
- د- المنقوص: تثنيته وجمعه..
- 3- جمع التكسير: أ- جمع القلة. ب- جمع الكثرة.
- 4- التصغير: أغراضه /تصغير الإشارة والموصول.
- أ- تصغير الثلاثي ب- تصغير الرباعي ج- تصغير الخماسي .
- /تصغير الترخيم.
- 5- الإعلال والإبدال والإدغام.
- 6- الفتح والإمالة.

المنهجية المتبعة:

يتبع الأستاذ المطبق المنهجية معينة في عرض الدرس المقرر تتمثل فيما يأتي:

- وضع عدد من الأمثلة ثم مناقشة وموازنة للأمثلة، ثم استخلاص القاعدة الخاصة بالموضوع.

- وفي الأخير يخصص الجزء الأكبر من الحصة للتارين التطبيقية قصد تثبيت فهم القاعدة، أو القواعد التي استنتجت مع الاستماع إلى أسئلة الطلبة والإجابة عنها خاصة التي أشكلت عليهم مع الأستاذ المحاضر.

نقد وتحليل للمناهج:

- بالنسبة للمناهج السنة الأولى يلاحظ أنّ موضوع الميزان الصرفي من الأبحاث الصرفية الهامة لكن على الأستاذ التفصيل فيه وذلك بكثرة التطبيقات ولا سيما الكلمات الثلاثية والزائدة عن ثلاثة أحرف والتي وقع فيها حذف، أو إعلال أو التي بها قلب مكاني. وكيف نعرف القلب المكاني، وذلك بالرجوع إلى المصدر، ومشتقات الكلمة، ثم التصحيح مع وجود سبب للإعلال، ووجود همزتين في الطرف، والمنع من الصرف دون سبب ظاهر.

- في موضوع الصحيح والمعتل من الأفعال ضرورة الوقوف على الصوامت والصوائت ثم التفصيل في أضرب الأفعال (الصحيح، السالم، المضعف، المهموز) والإكثار من التدريبات والتطبيقات لترسخ القاعدة في ذهن الطالب، ويكون مستعدا للامتحان..

- ومع موضوع الفعل المجرد والمزيد الإكثار من التارين قصد تمكن الطالب من التمييز بين الجرد الثلاثي والرباعي ثم معاني أوزانه،

- (4)- ينظر دروس في اللسانيات التطبيقية، للدكتور صالح بلعيد، دار هومة بوزريعة الجزائر، ط5، ص55.
- (5)- ينظر:مدخل في اللسانيات التعليمية، يوسف مقران، مؤسسة كوز الحكمة 1432هـ 2013م، ص30.
- (6)- سورة البقرة: الآية 164.
- (7)- لسان العرب لابن منظور 319/5.
- (8)- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ 1999م، ص31.
- (9)- المصدر السابق ص33، 34.
- (10)- المتع في التصريف لابن عصفور، البار العربية للكتاب، ط الخامسة 1403هـ. 1983، تحقيق: فخر الدين قباوة 31/1-32.
- (11)- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترأباضي، دار إحياء التراث العربي، 7/1.
- (12)- شرح كافية ابن مالك ص3، والتسهيل 290/.
- (13)- كشف الظنون لحاجي خليفة 78/2.
- (14)- التصريف الملوكي ص43، وينظر المقصود في علم الصرف لأبي حنيفة النعمان، دراسة وتحقيق: عبد الله أحمد ص17.
- (15)- في تصريف الأفعال للدكتور عبد الرحمن محمد شاهين ص17.
- (16)- ينظر التعريف بالتصريف، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، مصر ط 1428هـ 2007م ص19.
- (17)- ينظر علم الصرف الميسر، محمود عكاشة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة، ط1، 1426هـ- 2005م ص12 و13.
- (18)- ينظر المقصود في علم الصرف لأبي حنيفة النعمان، دراسة وتحقيق عبد الله أحمد جاد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ص27، ما بعدها.

- التعليل للعمليات الصرفية، ولكنهم يقرؤون ما يقدم إليهم بصورة جيدة نسبيا من حيث الضبط الصرفي، وقد يخطئون في حركات الإعراب، وهذا يدل على قابلية تعلم الصرف بالطرق العملية الحية.
- 4- على الأستاذ أن يلم بالقواعد الصرفية، ليستطيع توجيه طلبته، وتعليل ما ينبغي تعليله عند اللزوم.
- 5- من أهم عوامل صعوبة تعليم الصرف ازدواجية اللغة عند الطالب، وعدم تخصيص ندوات تربوية للأساتذة قصد تعليم الصرف، ولا سيما أنّ أكثر الأساتذة ليس لديهم اطلاع على النظريات اللسانية الحديثة.
- 6- صعوبة الصرف في حد ذاته لأنه بنية اللغة الأساسية، ولا سيما أنّ العربية تعتمد في الصيغ والأوزان على الحروف، والحركات التي لا تظهر غالبا في الكتابة، بالإضافة إلى صعوبة بعض القواعد الصرفية وتعقيدها كقواعد التصغير والميزان الصرفي.

يوسف بن نافلة

الهوامش والإحالات:

- (1)- ينظر لسان العرب لابن منظور، دار الحديث القاهرة، ط/1423هـ/2003م، 415/6.
- (2)- ينظر دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص130.
- (3)- دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني ص 41، وما بعدها.